التناقض الرئيسي ٠

ذلك ان هذه السياسة ، تحت ضغط ظروف اول فعل هجومي عربي لم يكتمل بدت فيه « امريكا الوفاق الدولي » ـ لاول مرة ـ بوجه نصف عابس ونصف باسم ، يثير ـ لدى القوى الحاكمة والمسيطرة في المنطقة مشاعر متناقضة من الحيرة والخوف والامل ، طرحت نفسها كبديل موضوعي اسهل واكثر امنا من سياسة المواجهة العربية العسكرية البترولية ضد اسرائيل ٠ وبقدر ما كانت سياسة المواجهة العسكرية البترولية تجمع القوى العربية وتبني منها وحدة عمل على الرغم من كل الاختلافات والتناقضات . بقدر ما تباينت المواقف العربية وتصادمت من حول التعامل مع سياسة الخطوة خطوة وآثارها ، حتى في محيط من تفاعل معها ايجابيا ٠

بيد ان الشيء البارز هنا هو ان الولايات المتحدة تمكنت بهذه السياسة من ان تظهر على مسرح الصراع العربي الاسرائيلي في دور جديد مغاير لدورها التقليدي ٠٠ دور « **الوسيط** » لا دور « **المتحاز لاسرائيل** » ٠ واخذت تدعم قوة التصديق بهذا الدور لدى جانبي الصراع ، بقدر محسوب من التفهم للموقف العربي بعد حرب اكتوبر ، وبقدر محسوب من الاختلاف مع الموقف الاسرائيلي بعد زلزال اكتوبر ٠

وصحيح ، كذلك ، ان حرب اكتوبر ، قد جعلت العرب يكتشفون ما في حوزتهم من طاقات واسلحة ذات وزن استراتيجي ، اثبتت فاعليتها النسبية خلال ايام القتال ، الا ان هذا الوزن الاستراتيجي يتوقف ، وجودا وعدما ، على استمرار او عدم استمرار التزاوج بين هذه الطاقات والاسلحة في التخطيط والحركة ٠ وليس بمجرد التواجد المنعزل لاي منها بعيدا عن الاخرى سواء في حالة السكون ام في حالة الاستخدام المنفرد لكل منها ٠ كما انه يتوقف على مدى ما يتوافر لدى اسرائيل من قوة عسكرية متعاظمة ذات اسلحة حديثة للغاية ، تقدم تعويضا استراتيجيا مقابلا للطاقات والاسلحة العربية ، شرط ان تظل القوة العسكرية الاستراتيجية الجديدة رهن السيطرة شبه الكاملة من طرف الولايات المتحدة عن طريق التحكم في الامداد بقطع الغيار والخبراء بل وبعض نوعيات الاسلحة مثل القنابل الارتجاجية ٠

* * *

تحت ضغط ظروف واقع ما بعد حرب اكتوبر وعدم توافر خطط تكتيكية محسومة وجاهزة لدى امريكا للوصول الى اهدافها الاستراتيجية في الحفاظ على مصالحها البترولية حتى اواخر القرن على الاقل ، وتعويض فقدانها